كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد
فيه اختلاف الحركات كالشدة والشدة ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وكقول القائل ولما اراني الشعر وهو منديل
وجانبني الك الصدغ وهو مطرف هذا جمار من جمار بريقه فقلت له هذا الجناس محرف
واللفظي وهو الذي اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الآخر بابدال
حرف فيه مناسبة لفظية كناضرة وناظرة وسماه قوم بجناس العكس وهو
الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف
احدهما بالترتيب مثل بين بني اسرائيل وفي الحديث لصاحب القرآن اقرأ وارق
والمطلق وهو الذي كل ركن منه يباين الآخر في المعنى نحو اسلمت مع سليمان
ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى في الاشتقاق
راجع الى اصل واحد كقوله في خادم اسود مشهور بالظلم فعلك من لونك مستخرج
والظلم مشتق من الظلمة واذا وقعت الواقعة وازفت الازفة ونحو ذلك
والقلب منه كلا نحو حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه وبعضا نحو اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا وان وقع احدهما في الاول والآخر في الاخر يسمى
مجنحا كرض وضر وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل عينه فمستويا نحو
كل في فلك وكبرت آيات ربك وكن كما امكنك ودام علا العماد وسر فلا
كبا بك الفرس وسور حماه بربها محروس وآس رملا اذا عرا ارعا اذا المرء ساء
والاشارة وتسمى تجنيس الكناية وهو ان لا يظهر بل يشير به وسبب ورود هذا
النوع في النظم هو ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس
فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بفوته الى مرادف فيه كناية
تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر يأتي بلفظة فيها كناية لطيفة
تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المنثور كقوله حلقت لحية موسى باسمه
وبهارون اذا ما قلبا والاضمار وهو ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر
بما يرادف المضمر ليدل عليه فان تعذر المرادف يأتي بلفظ كناية لطيفة تدل على
المضمر بالمعنى كقوله جمع الصفات الصالحات مليكنا فغدا بنصر الحق يهار مؤيدا
كابي اليمين براية وكجده اني توجه وابن يحيى في الندى فابو اليمين الرشيد وجده
المنصور وابن يحيى الفضل فقد قصد الشاعر ان الممدوح رشيد في رايه
منصور اني توجه وهو الفضل في الندى والطباق وهو ان يجمع بين متضادين
مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم كقوله تعالى
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود التورية وتسمى ايضا بالايهام والتوجيه والتخييل التورية
والتورية اولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر

تورية

تورية اذا استرته واظهرت غيره فكان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر
وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له حقيقتان او حقيقة
ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ
عليه خفية ويريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيوهم السامع
اول وهلة انه يريد المعنى القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما
ومثل ذلك قوله وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط
فان المراد المعنى البعيد المورى عنه بالقريب وهو الناقة المهزولة المنحنية تحت
شخص يضربها ولم يرفق بها ويؤمها دارا غير المطر رسمها والمعنى المتبادر
المتبادر اولا الى ذهن السامع حروف الهجا والتورية انواع مجردة ومرشحة
ومبينة ومهيأة فالمجردة هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به
وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد واعظم
امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان للاستواء معنيين
قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء ولو حملت على التمثيل فلا تورية
فيها والمرشحة هي التي يذكر فيها من لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده
ومن اعظم شواهد ما ذكر قبل ذكر التورية قوله تعالى والسماء بنيناها بايد
فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه
على جهة الترشيح البناء والمعنى البعيد المورى عنه هو القوة وعظمة الخالق
وهو المراد واذا حملت على التمثيل ايضا فلا تورية فيها ومن امثلة ما ذكر
لازمه بعد لفظ التورية قوله مذ همت من وجدي في خالها ولم اصل منه الى اللثم
قالت قفوا واسمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي فان المعنى القريب المورى به خال
النسب وقد ذكر لازمه بعد لفظة التورية على جهة الترشيح وهو العم والمبينة
هي التي ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية او بعده ومن احسن الشواهد
على ما ذكر لازم المورى عنه قبل التورية قوله قالوا اما في جلق من نزهة تنسيك من انت به مغرم
يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا فان السهم والسطر موضعان
بدمشق وذكر النزاهة قبله هو المبين لهما والمعنى القريب سهم اللحظ وسطر العارض
ومن امثلة ما ذكر في المبينة من لازم المورى عنه بعد لفظ التورية قوله
ارى ذنب السرحان في الافق طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع وقد نظمت فيه
انقطع السلمي والرقيب امامها ومن ذنب السرحان يطوي الغزالة اراد بذنب السرحان
ضوء الفجر وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله ساطعا وكذا
اراد بالغزالة الشمس وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو تطلع
والمعنى القريب في كلا الموضعين الحيوان المعروف والمهيأة هي التي لا تقع في التورية

Copyright © King Saud University